

المثل السائر

(فَأُطْبِقُ فَمَاءَ عَندهَا وَكَفًّا وَمُقْلَةً ... وَقُلْ لِرَغْوِي النَّاسَ فَكْ
لِفِيهَا) .

ومن ذلك .

(أَرَى الدُّنْيَا وَمَا وَصِفَتْ بِبِرٍّ ... إِذَا أَغْنَتْ فَقِيرًا أَرْهَقَتْهُ
) .

(إِذَا خُشِيَتْ لِشَرِّ عَجَلَاتِهِ ... وَإِنْ رُجِيَتْ لِخَيْرِ عَوَّاتِهِ) .

(حَيَاة كَالْحُبَالَةِ ذَاتُ مَكْرٍ ... وَنَفْسُ الْمَرْءِ صَيْدُ أَعْلَاقَتِهِ) .

(فَلَا يُخْدَعُ بِحَيَلَتِهَا أَرِيبٌ ... وَإِنْ هِيَ سَوَّرَتْهُ وَنَطَّاقَتُهُ)

.

(أَذَاقَتْهُ شَهِيًّا مِنْ جَنَاهَا ... وَصَدَّتْ فَاهُ عَمَّا ذَوَّقَتْهُ) .

وقد ورد للعرب شيء من ذلك إلا أنه قليل فمما جاء منه قول بعضهم في أبيات الحماسة .

(إِنَّ السَّيِّئَ زَعَمَتِ فُؤَادُكَ مَلَّهَا ... خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقَتْ

هَوَى لَهَا) .

(بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا الذَّعِيمُ فَصَاغَهَا ... بِلَبَاقَةٍ فَأَادَقَهَا

وَأَجَلَّهَا) .

(حَجَبَتْ تَحْيِيَّتَهَا فَقُلَّتْ لِمَصَاحِبِي ... مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا)

.

(وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلَوَةٍ ... شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ

فَسَلَّهَا) .

وهذا من اللطافة على ما يشهد لنفسه .

ومما يجري هذا المجرى قول حجر بن حية العبسي من شعر الحماسة أيضا